قال مولانا الامام السيد العلامة الحجة شيخ السنة عز الدين محمد بن ابرهيم الوزير قدس الله روحه ونور ضريحه هذه الابيات كنت قلتها في البحث على اخراج ادلة معرفة الله من الطرق العقلية من كتابه الكريم ومن احتجاج الانبيا عليهم الصلوة والتسليم وهي هذه ٦٥

اصول ديني كتاب الله لا العرض . وليس لي في اصول غيره غرض
لولاه بالنص ما كان النبي درى . ما هو الكتاب ولا الايمان يفترض
ما احتج قط نبي في الكتاب بما . قالوا وكان لم يكن في وقتهم عرض
جا الهدى والشفا فيه وموعظة . ورحمة قول رب ليس ينتقض
وفي توهمهم ان الخليل به استدل الخرص وهم ليس يرتحض
ما الفرق في ذاك بين النيرين وما . بين الافولين للنظار لو محض
وما لهم عن دليل المعجزات ابا . في الشمس عن زحل للمهتدي عوض
دليل موسى لاهل السحر عرفهم . في ساعة فغنوا عن علمكم ورضوا
وما تحقق ما اوجبتم سنة . الاذكي حريص ليس يغتمض
وذاك اوضح ما جا الكليم به . فرعون في الشعر او الكفر يختفض
وعلل اسرار اعلام الانام باهل الكهف بالعلم بعكس لا هو الغرض
كما تقرر في الكشاف وابهو من الخصوم لكن امر الحق منتهض
يجري على السن الاعدا منتضحا . عساه يشفي الذي في قلبه مرض
فما لهم ان جرى ذكر الكلام سعوا . وان ذكرنا كلام الله ينقبض
وليتهم اذ دروا علم الكلام دروا . ان الشفا الذي ظنوا به مرض
قالوا السكون وجود ثابت عرض . وقطعهم فيه بالتشكيك منتقض
لعل وجدانه من ضده عدم . كالجهل والموت للاحيا يعترض
قالوا قران كلا الكونين لبثهما . ولا دليل لهم في ذاك ينتهض
وكيف يجتمع الضدان من جدل . والاولي عدا ليس ينقرض

96

بل السكون هو اللبث الذي زعموا . والاحتراك بذاك اللبث ينتقض
اذ السكون بسيط يستحيل له . فصل ومعناه بالتقييد ينتقض
الا ترى انه في طول مدته . فرد على الفرض هنا انه عرض
دليله مطلق الاكوان انهم . في حكمه لضروري النهي رفضوا
اذ يستحيل خلو الجسم من نقل . ومن سكون وقول الحق مفترض
وقولهم فيه بالايجاب يلزم رفع الاختيار من الباري فينتقض
وقيدهم لبثه وقتا بنقلته . في الاحتراك ركيك ليس ينتهض
ان كان ذا القيد شيئا كان ذاك هو الـتحريك او لم يكن شيئا فما العرض
فان تقولوا انتفا الماضي فذا عدم . ووصفه بحدوث الذات معترض
وان تقولوا هو المجموع ركبوا الموجود من عدم والخلف ينتقض
ان البسائط لا تركيب يدخلها . وكلما ركبت افراده فمحض
ولو سلم ما قالوه انهما . لبث وان الذي قلناه معترض
فاللبث امثل البقا لم بعد ما وبدا . يزول من حدث الاكوان ما فرضوا
اذ كل ذاك اضافات وحاصلها . تخيل لذوات ليس يمتحض
كوصفهم للمقال لا وجود له . معا فيها وصف حرف بالذي فرضوا
وبعض محترك الاجسام اثقل من . بعض وفي ذاك بحث ليس يغتمض
سريعها لا بث وقتا بكل جهات الكون حتى لموع البرق اذ يفض
وضده لابث ضعف السريع بلى . رب على زعمهم والحق مفترض
فكان في جهة وقتين مختركا . وجمع ذا باضطرار العقل ينتقض
ولو تخلل في ذاك السكون لما . خفي اذا كان اضعاف الذي يفض
وكان عن قصدنا فيما يكون لنا . لا اختياري الذي ينهى ونفترض
فانقد حدود هم الاكوان انهما . حر يقا باطلا بالنقد حين تنفض
فان قضينا ببطلان الحدود فذا . وان تقل باعتبارات فذا الغرض

ويشهد الظل والنجم البطي لقو * ل الاعتبار اذا اخر الذي ينقض
صح السكون طويلا فيهما لغة * والاشتراك لمحض العقل ممتحض
والحق ان السكون والبقا ايضا اللبث والكون في المعنى هو العرض
وقولنا الكون ذات غير متضح * لانه باعتبار الوقت معترض
وهو الوجود ويسمى باعتبارهما * اسما وما كل لفظ تحته غرض
ولا دليل عليه وهو محتمل * والاحتمال بمثل الظل منتهض
ونقله الجسم والتحريك قطع مسا * فة تراد فيهما اللبس يعترض
والكون في حالة التحريك يطلق لا * يقال لبث له فاللبث ينتقض
اذ فيه معنى السكون وهو محترك * كما تقدم في المبطي وما ينقض
والنجم والنبت والظل الجميع سكو * نهن كالطفل بالكبر لمن معترض
هذا المطابق والموضوع في لغة * واو هو وافيه بالملزوم فاعترضوا
فلا تظن اختلاف اللفظ ملتزم الا * شيا ولا كل لفظ معنى تحته غرض
فالجهل لفظ له معنى وليس له * ذات كذلك موت الحي لا المرض
والعدم المحض معقول نحدده * لفظا ومعنى ولا وصف ولا عرض
فلا ترد نصوص الذكر معتمدا * على خيال لاذكى منك ينتقض
وربما جا اذكى منكما فغدا الا * سلام في كل يوم وهو منتقض
فقف على الجمل المعلوم صحتها * ولا تجاوز وقول النصح مفترض
فرض على مثل هذا العقد علمهم * تجده مثل شراب شربه حرض
هذا واني على ردي لقولهم * احنوا عليهم وان عابوا وان بغضوا
اخواننا وعلى الدين الحنيف وان * اخطوا فانما الشمس يوم الريح تنقض
لهم سوابق من علم ومن عمل * فكم اصحوا وكم صحوا وان مرضوا
ولي ذنوب اذا قيست بذنبهم * ردت على ردود اللبس تنتقض
فالله يوسعني فضلا ويوسعهم * فمقصد الكل ان الحق ممتحض

فاجابه الامام المهدي احمد بن يحيى بن المرتضى عادت بركاته معترضا الماوله

يا ذا الذي لاصول الدين يعترض * وقال ليس له في علمه غرض
لو كنت تعلمه ما قلت معترضا * اصول ديني كتاب الله لا العرض
هذي مقالة من زلت به قدم * عن مسلك الحق او في قلبه مرض
كيف السبيل الى عرفان خالقنا * قلت الكتاب وهذا القول منتقض
اذ لا نصدقه الا وحكمة من * انشاه برهانها للعقل منتهض
والدور في ذاك لا يخفى على احد * بئس الدليل الذي بالدور ينتقض
وكونه معجزا الاستدل به * الا بمحض التعاليل التي محضوا
وفكرة القلب في القران مغنية * عن القراة ما في لفظه غمض
وذاك يمكن في الوقت اليسير فما * قالوا الفكر كذلك طول الوقت معترض
وما توهمت ان الابتدا لما * عليه تعويل اهل العلم قد رفضوا
جهالة وضلال ان اردت به * ما الله في محكم القران مفترض
عليهم وعلينا من تامل مصنوعاته فبذاك الجهل ينتقض
ام كنت كون الابتدا وضعوا * علم الكلام فهذا اللبس يعترض
ام مدع انهم لم ينظروا ابدا * في الحادثات فهذا الوهم مندحض
الامر بالفكر في رفع السما وسطح * الارض يشهد ان الجحد العرض
فكيف انبته الباري وتنكره * مخالفات ام للذكر تعترض
وهم اذا نظروا والعقل مندفع * في خوض ما حل اهل العلم قد محضوا
فالكل لا يعلم الاجسام محدثة * الا بتلك البراهين التي فرضوا
بالكون او بدليل السمع حيث لمنشي السمع اثبت في معقولنا العرض
او غير ذلك مما قرروه فما * للاحتجاج بغير الكون قد رفضوا
اما سوالك في الكون فهو لهم * قد اوردوه وحلوا عقده ورضوا
فخذ جواب الذي اوردت من كتب * قد دونوها لاهل الشك ان عرضوا
فيها الشفا لدا الجهل ان فهمت * ومن مقاصدها لم يبق معتمض
حلو المذاق لذي الفهم القويم وذي الفهم السقيم عليه مرة جرض
فارجع الى هديهم ترشد برشدهم * فكم اصحوا وهم صحوا وما مرضوا

واجاب السيد الامام عز الدين محمد بن ابراهيم الوزير رضوان الله عليهما ناقضا له فقال

اساءت فهماً وردّاً ليس يعتمض • وكيف من جهل المقصود يعترض
انكرت قولي ان الذكر فيه هدى • يكفي الذي ليس يقوى عنده الغرض
اردت ان براهين الكتاب هدى • لمن تاملها بالعلم تنتهض
ولم اقل انه يغني بلا نظر • ولا دليل ولا عقل فتعترض
اجبت بالزور جهلا ما دريت بما • اردت والرد قبل الفهم معترض
وحكمه بالقران واضحة • ولبها العز والعلم الممتحض
وقلت اعجازه لا استدل به • الا سلك التعاليل التي محضوا
نسبت قولك ان الرسل ما وضعوا • علم الكلام وفي ذا الحس معترض
وما اردت وقد سلمت معتقدي • الا ادكروني فبئس القصد والغرض
فان تكونوا غنوا عن ذكره فلنا • ان نقتدي اوعلينا ذاك مفترض
وان تقل قصر والواك بعد نعم • فانت راس الثلاثين الذي فرضوا
فاتبع هدى المصطفى او خل ملته • بما الثلاثون في الكلام تعتمض
وما تري ذا الذي عظمت من حرج السفر • ان الامر في قلبه مرض
هونت ما عظم الرحمن رتبته • عار عظيم وخزي ليس يرتحض
حاولت خفض كتاب الله وهو وان • رغمت انفا رفيع ليس ينخفض
جعلت عرضك الوحي المنزل والداعي اليه استخفت عقلك الغرض
استحي ويحك وانظر لم يغيضك كون • الذكر يكفي فتستعفي وتعترض
انتصر الدين كون الذكر ليس يفيد العلم بالله او ذا القول يفترض
هدى معاله من زلت به قدم • لا قول من كان من ذا الزور ينتفض
لو تعلم الانبيا ما بيننا القصوا • عليك واطرحوا ما قلت وانقبضوا
كذلك الال والاصحاب والسلف المثني عليهم على ما قلت قد قبضوا
وما ارى لك فيما قلته سلفا • الا الحشبية الضلال والفرضوا
قالوا انه في اصول الدين انفع من • ذي الذكر والمصطفى في فهم الفضض
فضلوه على المختار ويحهم • فعوجلوا بانتقام الله وانذحضوا
وذا الذي قلته مضمون شبهتهم • هدى المبادي ومفتاح الردى المرض

أي

أي مجاميعك التحقيق ويحك يا • هذا اوما فيهما عن مثلها عوض
فلو مدحت مكان الذكر كتبك ما • رضيت ان كلامي فيه ينتقض
أفي مقدمة البحر الوفاء وما • وفي الكتاب بما الرحمن مفترض
هذا حقيقة ما احتجوا به فطغوا • لا ابن مبينك في مهوا ميهم الرحض
لو كان قولك حقا كان قولهم • حقا وما كفروا فيه ولا رفضوا
فاذكر اذا اعزبت عنك المعارف اذ • غذيتك في مستقر النطفة الحيض
عساك تعلم امرا انت جاهله • من كنه قدرك او دعواك تنخفض
واخضع لقدر كليم الله جل جلال الله منه الجبال الشم تنتفض
حاشي المشايخ من اهل الكلام فما • لهم بقولك ذ يا عنهم غرض
الم يقولوا بان الجسم في نظر • اولى واحرى لان الكون يعترض
والمعجزات كقولي من اذ لتحطهم • وذا الذي في كتاب لا الغرض
ما انت منا ولا منهم اراك لمس • تعظم المصحف المنشور تعترض
وقولك الامر في رفع السماء لنا • بالفكر يشهد ان الحجة الغرض
نقض لقولك ان الذكر ليس يفيد العلم دون التعاليل التي محضوا
هذا الذي رمته هو ما امرت به • فغصك الجهل والشنان والحرض
والرفع ليس يكون في مطابقة • ولا التزام بما ابديه معترض
فالقصد الا انها بالله قد رفعت • رفعا بلا عمد لم نقصد الغرض
والرفع للجسم نقص بالاله لان • الجسم يرشد عقلا ليس ننتهض
كنقصه انه لا الغير ممسكها • وبمسك الطير صافات ويقبض
لذاك خصص بالنصب الجبال وبالـ • خلق البوازل بالانقال تنتهض
وخصص الارض بالتسطيح تذكرة • كبرى والامن ابانه الارض
وكنف للحال في علم اللسان على • وجه التصور فانظر فيه ما الغرض
لو كان مدلولها ما قلت ما اختلفت • هذي المعاني ومعنى كلها الغرض
وفي اختصاص السماء والاولى معها • بحث لطيف على النظار مفترض

الغاية في العقل والمذهب ١٢ قاموس

يدل انك لو خوطبت ما ذكرت … ولا الشفا لك من اياتها مرض
وصحة العرض مدلول الكلام وهل … بهيم بالعرض قلت هذه العرض
لوكان ينظر في التفسير اقربه ال … كشاف انه كان في علم له غرض
لم ينزل الله اياتي السكون لنا … تتلى فتمنع من قولي وتعترض
وقلت ما يسمع القرآن عالمه … الا سلك التعاليل التي محضوا
وقلت معرفة البرهان ممكن في ال … وقت اليسير فذا او ذاك منتقض
سل عن تعاليلهم من ليس بالغبي ال … وقت اليسير فان الحق ممتحض
فان رد ولم يلق شيخ على عجل … سلمت اولم فذا الامكان معترض
ويتن الجد في الوقت اليسير ففي … اجماله خلل بالقطع منتقض
كم يحقن الدم من ابى الشريعة او … يدري سلك التعاليل التي محضوا
فان يجدد حكم او نعم فذا … كفر والا فذا قولي وذا الغرض
وكل يوم وسهو بعده يجب ال … تجديد للشك ثم الكفر نفترض
امانة شرعة الاسلام عندكم … وذاك من ذكرهم بعد الكرى عوض
فان نقل في الذي قد احملوا عرض … ففي الكتاب وفي اياته غرض
فقف على جد او هذا وذع ال … مرا فانصف فان الجهل ير تفض
ناقضت اذ قلت ان الذكر ليس يفيد العلم دون التعاليل التي محضوا
ثم احتججت بقول الله منفردا … نسيت ذو ذكر والنسيان مغتمض
فابعد عن الذكر ما في قربه فرج … يرجى لمثلك فيه عندك المرض
واطلب كتابا سوى القرآن يذكر فيه الجوهر الفرد والاكوان والعرض
واصبر لحرب كتاب ان له … حربا دلائله الاعراض والعرض
وذق جنا شجرات انت غارسها … هذا الذي انكرت عوا وذا النقص
وقلت ما تعلم الاجساد محدثة … الا بذي البراهين التي فرضوا
فقد تحيرت اعلاما واقطعها … وقلت في الشمس عن نور الشهي عوض
اخترت منها ضروري الحدوث ومنه المعجزات دليلا ليس يدحض
ادلة الانبيا الهادين جاءها … القرآن ثم رضوها للهدى ورضوا

النقض قد الارض المنتقض ... ٢١ قاموس

دحض الحجة دحوضا بطلت ٢١ قاموس

بها اطمأن

بها اطمأن خليل الله حين اتى … ـه الطير بعد الردى تسعى وتنتهض
وما تواتر من ذا العلم فهو لنا … مثل العيان نعاينه ليس ينتقض
فكيف تزعم اني للتفكر في ال … برهان ناف ونصي فيه ممتحض
ولا دليل على حصر الادلة اذ … هذا الجبال بعلم الله تنتفض
لم يكفه البحر مدا بعد سبعة ابـ … ـحر تمد فاين ذا الذي فرضوا
ولست اجهل في الاجناس قولكم … ذا غير ذاك وايم ذاك منتقض
والحق ان الذوات لا انحصار لها … كما التماثل في الاجسام معترض
وقلت رد الذي اوردت في كتب … قد ردوا بها لاهل الشك ان عرضوا
فيها الشفا لداء الجهل ان فهمت … ومن مقاصدها لم يبق مغتمض
فانت اعظم اهل الجهل لو سمعت … شفي بها منك داء الجهل والمرض
ذا قول من جهل القولين ليس له … بحر ولا نهر يجري ولا عضض
وليس يعجز عما قلته احد … كل يعارض بالمولى ويعترض
محذ جواب الذي اوردت من كتب … لهم ابحث لاهل الزيغ ان نبضوا
وانت متهم في ذي الاحالة بين … اين ذاك لعل الحق ممتحض
اهديت لي بالحجج القوم مضحكة … يلهو بها في مجون من له غرض
لو كان هذا الذي قد قلت يقبل في … وقت الحجاج تساوى الدر والخضض
ابعد انقادي البرهان تمطلني … كمعدم مطل المعطي ويقترض
لم اشك شكا فتهديني الى كتب … فيها الشكوك ومنها ينتقي المرض
كل يعارض فيها قول صاحبه … نقضا ويورد اشكالا ويعترض
عندي الشفا كتاب ليس به … ريب وفي هدايه عن غيره عوض
وفيه تم لارباب الضلال عمى … يزيد منهم مرضا بما له اعترضوا
وما اجبت اذا لم تحك اسئلتي … الا سبابا وهجرا ما به غرض
وكان نظمك في تحقيق اسئلتي … اولى وفي العلم عن محض الاذى عوض

الخضض الخرز الاسم الصغار ١٢ قاموس

[illegible]

وليس يعتاض بالعلم التباب بدسوى • من كان لمحص من حقد ويرتمض
وانك اخترت عرضي للاذى غرضا • ولي أسائك كل منهم عرض
وما اجتنبتك عن عرضي مسافهة • فقد تجنبت ما في ذكره امض
لكن نصرت كتاب الله محتسبا • في الله اقرض اعراضا وانقرض
ارجو يؤيدني الروح الامين متى • ما نحت عنه اماني روحه يفض
في الذب والشب لي اجران كلهما • ارجوه فيه ثواب الله والعوض
اذ ليس يهدد عرضي القدح في عرض • فكم تجار لسيف القدح قد عرضوا
من سادة الآل والشيخ الجليل ابي ال • حسين كانوا على هذا وما انقرضوا
وجود الشيخ مختار ادلتهم • في المجتبى فهي شهم ليس تنخفض
وفوق ما قلته اهل المعارف قد • قالوا وزادوا ولا استدلالكم رفضوا
قالوا العلوم الضروريات حاصلة • بالله حقا فما شذوا وما فرضوا
وكل طائفة اضحت طوائف في • هذي الدقائق ما اوذوا وما رفضوا
الا المطاعن منهم في ادلتهم • فلا ترى العوالي علمهم تخض
فاسلك سبيلهم في العلم ممتحضا • للحق فالحق بالانصاف ممتحض
ولا تروع من النقاد ان برزوا • كما تروع من اسد الشرى الحفض
واغضض فيا لك حظ في العلوم سوى • جمع كما يجمع الاحشاب والنقض
ولا تظن الذكي والفهم يجمع شي • ئا كما يجمع الانفال والقبض
فان رجعت صريحا او رجعت بنا • ويل الذي قلته في الرد والغرض
اولى فاني وكل المسلمين معي • في ذا عليك وفيه يجمع الغضض
هذا ومن عرضي الى اخص به • متى اكن عرضا فيه فذا الغرض
وقلت اذ قلت كم صحوا وان مرضوا • كلا بل الكل قد صحوا وما مرضوا
فكيف يمكن هذا واختلافهم • في موضع القطع باق ليس ينقرض
ولم ارد غير هذا اذ مدحتهم • مدحا صريحا وقول الحق مفترض
وكان ردك عنهم بالثناء سفها • اعماك عن فحشه بين الحشا افض

بذ افاضلت السادات في رتب ال • علا فما يتساوى الراس والربض
وقلت اني جهول بالعلوم اجل • ولست من صفتي بالجهل امتعض
الجهل وصفي ولم اعرف سوى نبذ • كبارق في دياجير الدجى يمض
ذا وصفنا في كتاب الله خالقنا • حقا ونصدق قول الله مفترض
لكنني لا ارى القرآن من حمقي • الى مهاوي نفاقي ليس ينتهض
أجله ولربي الحمد اشكره • لم اغد مثلك كالمجنون يرتكض
استغفر الله من عجب وتزكية • فلست من صنعة التقصير انقبض
الم اقل لي ذنوب لو اعددها • ردت على ردود الدين تنتقض
وفي قصائدنا للناظرين بها • جهلي وعلمك بعد النقد ممتحض
لا سيما في الاحالات التي كشفت • تلك الرموز وما في لفظه غمض
ما طاب عيشك او خلدتها شعبا • تسري سرى النجم لا يغني فتغتمض
تصلي بها غير ماجور بما اسي • وقود ملء القلب والافكار تعترض
ثم الصلوة على من في ملاذ متي • لقوله الحق عن من لا امني عوض

انتهت ولله الحمد
والصلوة والسلام على
محمد وآله كثيرا طيبا

[illegible]